٢ الصلاة ومكانتها العظمى في الإسلام

الخُطْبَةُ الأُولَىٰ:

إِنَّ الحَمْدَ للهِ،نَحْمدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسنَا وَمِنْ سَيِّئَات أَعْمَالنَا،مَنْ يَهْده اللهُ فَلَا مُضلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِل فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عِمْرَان: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء:١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأَحْزَاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيث كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّد، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أيها المؤمنون: الصلاة قرة عيون المؤمنين، ومعراج المتقين، وروضة المشتاقين ، وركن عظيم من أركان الإسلام والدين.

هذه الصلاة عبادة عظيمة وشعيرة جليلة فالواجب علينا معاشر

المسلمين أن نسعى جاهدين لتحقيقها والعناية بها والمحافظة عليها.

كما أمر الله عَزَّوَجَلَّ فقال سبحانه: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾ [البينة: ٥].

وقال تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ [البقرة : ٢٣٨].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴿١٠٣﴾ ﴾ [النساء : ١٠٣].

وفي الصحيحين [١] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ : [**ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ**].

وفي الصحيحين[٢] عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: [**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ محمدًا رَسُولُ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ**].

والصلاة هي أول ما يحاسب عليها العبد يوم القيامة كما جاء عند الترمذي [٣] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: [**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ**

(١) البخاري برقم (١٣٩٥) ومسلم برقم (١٩).
(٢) البخاري برقم (٨) ومسلم برقم (١٦).
(٣) صحيح الترمذي برقم (٤١٣).

قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنْ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ].

وهي أول ما أوجبه الله تعالى من العبادات كما ثبت في الصحيحين [١] عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: [... فَفَرَضَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ اللهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى قُلْتُ وَضَعَ شَطْرَهَا فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَاجَعْتُهُ فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ..].

والصلاة هي عمود الدين فإذا سقط العمود سقط ما بني عليه كما جاء عند الترمذي [٢] عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: [..أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ..].

وهي آخر ما يُفقد من دين العبد ففي مُسند الإمام أحمد [٣] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : [لَتنقَضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ].

وهي آخر وصية أوصى بها رسول الله ﷺ أمته ففي سُنَن ابن ماجه [٤]

(١) البخاري برقم (٣٤٩) ومسلم برقم (١٦٣).
(٢) صحيح الترمذي برقم (٢٦١٦).
(٣) أحمد برقم (٢٢١٦٠) وصحيح الترغيب برقم (٥٧٢).
(٤) صحيح ابن ماجه برقم (١٣١٧).

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الذي تُوُفِّيَ فِيهِ : [**الصَّلاَةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**] فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى مَا يَفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ.

معاشر المسلمين : إن الصلاة أفضل الأعمال وأحبها إلى الله تعالى ففي الصحيحين (١) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله قال : [الصلاة على وقتها] قال : ثم أي قال: [ثم بر الوالدين] قال : ثم أي قال: [الجهاد في سبيل الله] قال : حدثني بهن ولو استزدته لزادني .

وفي مُسند الإمام أحمد (٢) عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: إن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ فسأله عن أفضل الأعمال فقال رسول الله ﷺ: [**الصلاة] ثم قال : مه قال:[الصلاة] ثم قال : مه قال : [الصلاة] ثلاث مرات ..**].

وعند الحاكم (٣) عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : [**استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن**].

عباد الله: هذه الصلاة نور للعبد في الدنيا والآخرة ففي صحيح مسلم (٤) عن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ :[**الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ـ أوتملأ ـ ما بين السماوات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أوعليك كل الناس يغدوفبايع نفسه فمعتقها أوموبقها**].

(١) البخاري برقم (٥٢٧) ومسلم برقم (٨٥).
(٢) أحمد برقم (٦٦٠٢) وصحيح الترغيب برقم (٣٧٨).
(٣) الحاكم (١/ ١٣٠) وصحيح الترغيب برقم (٣٧٩).
(٤) مسلم برقم (٢٢٣).

وفي مُسند الإمام أحمد [١] عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ أنه ذكر الصلاة يومًا فقال :[**من حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف**].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:وفيه نكتة بديعة وهو أن تارك المحافظة على الصلاة إما أن يشغله ماله أوملكه أورياسته ووزارته أوتجارته فمن شغله عنها ماله فهو مع قارون ومن شغله عنها ملكه فهو مع فرعون ومن شغله عنها رياسة ووزارة فهو مع هامان ومن شغله عنها تجارته فهو مع أبي بن خلف.[٢]

وعند أبي داود [٣] عن بريدة بن الحصيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عن النبي ﷺ قال: [**بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة**].

والصلاة سبب عظيم من أسباب نزول رحمات الله على العباد قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [النور: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ [التوبة : ٧١].

والصلاة سبب عظيم في دخول جنات النعيم قال تعالى:﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ

(١) أحمد برقم (٦٥٧٦) بتحقيق شعيب قال : وسنده حسن.
(٢) الصلاة وحكم تاركها ص (٦٣).
(٣) صحيح أبي داود برقم (٥٦١).

﴿ ٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١١ ﴾ [المؤمنون:١ ـ ١١].

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ٢٢ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ٢٤ ﴾ [الرعد :٢٢ ـ ٢٤].

والصلاة سبب عظيم في حصول المغفرة من الله والرزق الكريم ، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٤ ﴾ [الأنفال :٢ـ ٤].

وبها ينال العبد الأجر العظيم والثواب الكبير من الله العلي القدير كما قال الله تعالى:﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ١٦٢ ﴾ [النساء : ١٦٢] .

هذه الصلاة سماها الله إيمانًا في كتابه الكريم فقال سبحانه: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١٤٣ ﴾ [البقرة : ١٤٣].

وقرنها الله عَزَّوَجَلَّ بكثير من العبادات وهذا يدل على فضلها فقد قرنها

الله عَزَّوَجَلَّ بالزكاة قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [البقرة : ٤٣].

وقرنها الله بالنسك فقال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ [الأنعام : ١٦٢].

وقال تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ﴿٢﴾ ﴾ [الكوثر : ٢] .

وقرنها الله بالذكر قال تعالى: ﴿ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾ ﴾ [طه : ١٤].

وخصها الله بالذكر في قوله تعالى: ﴿ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [العنكبوت : ٤٥].

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴾ [الأعراف الآية ١٧٠].

وبيَّن الله عَزَّوَجَلَّ أن الصلاة سبب لتكفير السيئات ورفع الدرجات ، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [هود : ١١٤].

وفي صحيح مسلم [١] عن ثوبان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال لي رسول الله ﷺ **[عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة ، إلا رفعك الله بها درجة ، وحط عنك بها خطيئة]** .

وفي صحيح مسلم [٢] أيضًا عن عمرو بن عبسة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال : قال رسول

(١) مسلم برقم (٤٨٨).
(٢) مسلم برقم (٨٣٢).

الله ﷺ : [....فإن هوقام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هوله أهل وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه..].

وفي الصحيحين [1] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **[أرأيتم لوأن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيء ؟] قالوا : لا يبقى من درنه شيء، قال: [فذلك مثل الصلوات الخمس يمحوالله بهن الخطايا] .**

ومعنى درنه: أي وسخه.

اللهم أصلح أحوالنا ووفقنا في أقوالنا وأفعالنا واجعل علينا رقيبًا منا حتى لا نعتمد إلا على رضاك، ولا نقصد إلا إياك، وأستغفر الله لي ولكم، إنه هو الغفور الرحيم .

(١) البخاري برقم (٥٢٨) ومسلم برقم (٦٦٧).

الخطبة الثانية :

الحمد لله الذي لقدرته يخضع من يعبد، ولهيبته وعظمته يخشع من يركع ويسجد ،ولطيب مناجاته يسهر العابد ولا يرقد ، ولطيب ثوابه يقوم المصلي ويقعد، أحمده حمدًا كثيرًا مباركًا فيه وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد:

فإن التهاون بالصلاة والتكاسل عنها من صفات المنافقين كما قال الله : عَزَّوَجَلَّ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ ﴾[النساء : ١٤٢].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾[التوبة : ٥٤].

وفي الصحيحين [١] عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال النبي ﷺ : [**ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوًا ، ولقد هممت أن آمر المؤذن فيقيم ثم آمر رجلاً يؤم الناس ثم آخذ شعلاً من نار فأحرق على من لا يخرج إلى الصلاة بعد**].

معاشر المسلمين: إذا كان هذا الوعيد في شأن المتكاسلين عنها فكيف بالتاركين لها بالكلية فقد أخبر الله عَزَّوَجَلَّ أن ترك الصلاة من صفات

(١) البخاري برقم (٦٥٧) ومسلم برقم (٦٥١).

المجرمين قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾[المدثر :٣٨-٤٨].

وأخبرنا سبحانه أن ترك الصلاة من صفات المشركين كما قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[الروم : ٣١].

وتوعد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التاركين لها والمتخلفين عنها بالويل كما قال سبحانه: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾﴾[مريم : ٥٩].

وقد جاء في صحيح مسلم [١] عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال : سمعت النبي ﷺ يقول: [**إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة**].

وعند أحمد [٢] وغيره عن بريدة بن الحصيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: [**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر**].

وقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة. [٣]

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من لم يصلِّ فلا دِيْنَ له. [٤]

وقال عبد الله بن شقيق : كان أصحاب رسول الله لا يرون شيئًا من

---

(١) مسلم برقم (٨٢).
(٢) أحمد برقم (٢٩٣٧).
(٣) تعظيم قدر الصلاة برقم (٩٢٥) للمروزي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في الإيمان لابن أبي شيبة برقم (١٠٣).
(٤) تعظيم قدر الصلاة برقم (٩٣٥) للمروزي وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح الترغيب برقم (٥٧٤).

الأعمال تركه كفر غير الصلاة .[١]

إذن تارك الصلاة لا قداسة له ولا حرمة له بل هو في عداد الكفار والمنافقين والمجرمين والمشركين لا يحمل إسلامًا ولا دينًا نسأل الله السلامة والعافية .

فالواجب علينا معاشر المسلمين أن نحافظ على هذه الصلاة التي كتبها الله علينا ففي سُنَن أبي داود[٢] عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : [**خمس صلوات افترضهن الله تعالى من أحسن وضوء هن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد إن شاء غفر له وإن شاء عذبه**].

فالمحافظة على الصلاة من أعظم أسباب السعادة وحفظ الله للعبد ، ودوام رغد عيشه بها تزكوالنفوس وتصلح الأحوال وتقبل سائر الأعمال وبها تُطهر القلوب من الذنوب وتوصل العبد إلى غاية المطلوب إنها علامة التقوى والإيمان وصلة بين العبد والرحمن.

إن الصلاة علامة الإيمان ... وبها تُنال محبة الرحمن

فيها التدبر والتذكر والتقى ... تنهى عن الفحشاء والنكران

فيها التلاوة للكتاب تجسدت ... فيها السعادة يا بني الإنسان

يا مؤمنون تعهدوا لصلاتكم ... بالطهر في الأرواح والأبدان

وقفوا أمام الله لا تتحركوا ... إذ أنكم في حضرة الرحمن

---

(١) صحيح الترمذي برقم (٢٦٢٢).
(٢) صحيح أبي داود برقم (٤٢٥).

ودعوا التحكحك والتحرك إنه عيب أمـام الله مدبر الأكـوان

وتـدبـروا لكتابه وتـضرعـوا وذروا الدموع تسير في الأجفان

وتمـثـلـوا هـدي الـنـبـي محمد خـير الـبريـة ثـابـت الأركـان

ودعـوا التلفت في الصلاة فإنه نقص وعيب يا ذوي الإحسان

وتعاهدوا صوت الإمام وفعله لا تسبقوه معاشر الإخـوان[1]

فيا أيها المسلمون: اتقوا الله وحافظوا على الصلاة فهي عماد دينكم وسبيل فلا حكم ونجاتكم وسعادتكم في الدنيا والآخرة ومروا أولادكم وأهليكم بها كما قال تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ ﴾ [طه : ١٣٢].

اللهم اجعلنا بكتابك من المتمسكين ، وللصلاة من المقيمين ، وللزكاة فاعلين ، ولسائر أركان الإسلام وفرائضه من المؤدين.

اللهم يا من فاز بطاعته المفلحون ، ورجا مغفرته العاصون ، اجعلنا ممن بالمواعظ يتعظون ، وجد علينا يا رب بأفضل ما سألك السائلون ، وكن لنا يا رب في الحركة والسكون ، وارحمنا إذا نزلت بنا المنون ، وأنلنا ما ناله عبادك الصالحون ، إنك على كل شيء قدير.

(١) جرس الإنذار ، ص (١٢١) للحكمي.